افلام في ثورة

تأليف: مارك هاريز
ترجمة: المدى

١٩٦٧ عام التميز في هوليوود قدمت صناعة السينما في هوليوود عام ١٩٦٧ عدداً من الافلام المهمة ومنها "الخريج" عن التفاوت الثقافي بين الاعمار، و"في حرارة الليل" عن التمييز العنصري و"احزر من الآتي للعشاء" و"بوسي وكلايد" يتحدث الخارجين عن القانون الاسطوريين والفيلم الموسيقي الكبير، "د. دوليتل" بدت تلك المرحلة تبشر بالازدهار في صناعة السينما وعندما اعدت مجلة "فرايتي" السينمائية الجادة قائمتها لافضل ما انتج في تاريخ هذه الصناعة كان تلثها افلام عرضت عام ١٩٦٧ والكاتب مارك هاريز في مؤلفه الذي صدر اخيراً، يطلق على تلك الفترة اسم "ثورة في الافلام" وكانت تلك الصناعة قد وصلت حدود التغيير الذي لابد منه.

ويقدم هاريس عدة أدلة وبحرص شديد لتقديم التاريخ الاجتماعي والثقافي لمرحلة الستينيات عبر مقالات مع عدد كبير من الاسماء الكبيرة والآن وبعد مرور اربعين عاماً على ذلك العام المتميز، ما زال النجوم الذين ادوا ادوارهم في المقدمة ومنهم داستن هوفمان، مايك نيكولز، آثر بن، وارين بيتي، سيدني بولاك، روبرت تاون، لي غرانت.

وكتاب "افلام في ثورة" لاهيمته سيحتل الرف الاعلى لكتب السينما، مثل كتب اخرى ومنها: "الراكب المتمهل" ثيران هائجة" و"القطع الاخيرة" و"حلوى الشيطان" ذلك انها تتشارك في خصائص واحدة منها دقتها والمامها بالتفاصيل منذ نقطة البدء وحتى عرضها على الشاشة.

ويتحفظ ومستوى عال من الرؤية، لا نجدهما في عالم السينما، يمنح مارك هاريز الحرارة للموضوعات التي يكتب عنها وخاصة في نقده لـ"بوني وكلايد"

والتنقل في الكتابة بين الافلام التي سبق ذكرها امر صعب وكذلك المقارنة بين خواصها او تحليل اسلوب اخراجها وقد نجح هاريس في ذلك متجاوزاً موضوع فيلم ما الى القضية باكملها: التمييز العنصري والسياسة مثلاً يلعبان دوراً كبيراً في ذلك متناولاً الاشهر بين اقرانه وكان بطلاً لفيلمين من الخمسة وهما "في حرارة الليل" و"احزر من الآتي للعشاء" وكان مرشحاً لاحد ادوار فيلم "د.دوليتل" ايضاً وكانت تجربة بواتييه في السينما قاسية ولكنها مهدت الطريق لنجوم آخرين من السود وصلوا الى الشهرة بصورة اسهل.

ودور بواتييه في "احزر من القادم للعشاء" علاقة لانتهاء مرحلة ليس فقط بالنسبة للشخصيات السود بل ايضاً لاسماء كبيرة لها اهميتها مثل كاثرين هيبورن وسبنسر تريسي وفي ذلك العام ومقارنته بالاسمين الكبيرين كان هو الاسم الاكثر جذباً لصندوق التذاكر.

وعن "بوني وكلايد" و"الخريج" يقول هاريس، ان روبرت بينتون المتاثر بالموجة الفرنسية الحديثة، وعلى الاخص فيلم "جول وجيم" تعاون مع ديفيد نيومان، لكتابة سيناريو بوني وكلايد" آملين في اقناع فرانسوا تروفو لاخراجه ولكنهما فشلاً في ذلك ليصبح الفيلم من نصيب آرثر بن، بناء على اختيار المنتج والبطل وارن بيتي.

وعن فيلم "الخريج" فان المخرج مايك نيكولز الذي قام باخراجه، يتحدث عن ذكرياته طوال مراحل المونتاج وكان الفيلم بطولة داستن هوفمان وكاندس بيرغن.

والمؤلف في عمله هذا قدم الكثير من الاراء والافكار والمعلومات الهامة عن صناعة السينما وهوليوود ولكنه كان متميزاً بشكل خاص باعجابه الكبير بالموجة الجديدة للسينما الفرنسية.

عن التايمز

الحياة في رسائل

تقديم: ريتشارد غرين
ترجمة: عمار كاظم

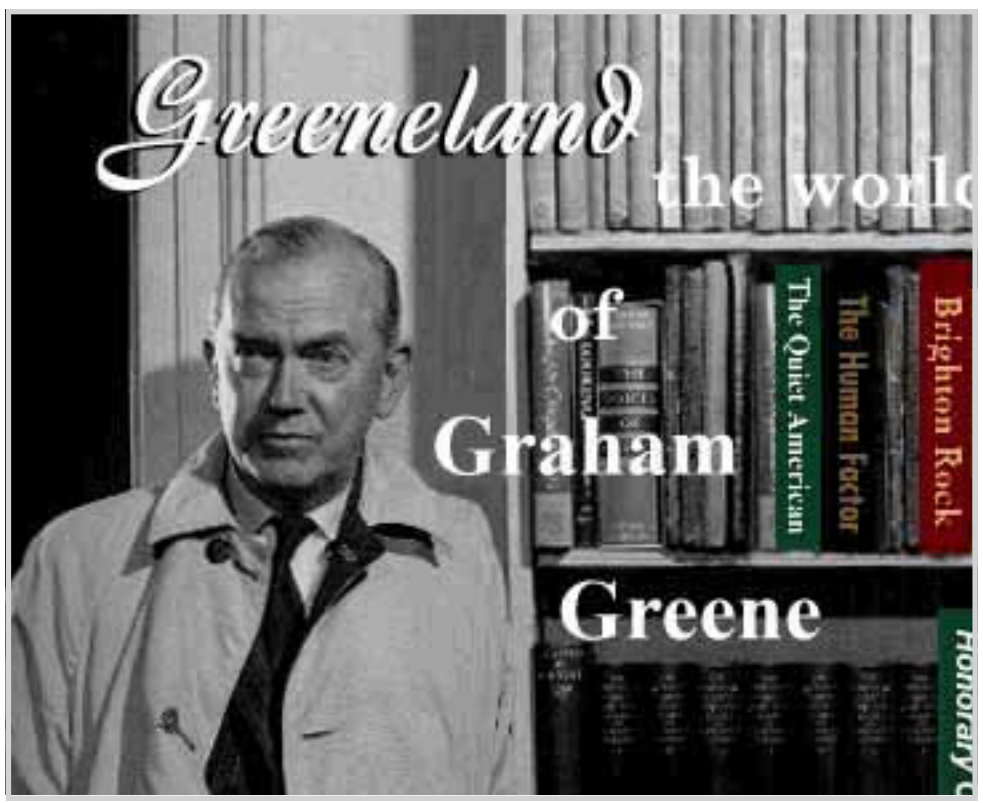

منذ أن أسست روما لسيطرتها على البحر الأبيض المتوسط أصبحت كتابة الرسائل عاملا مساعدا للحياة المتحضرة.

إن انتشار اللاتينية وثقة الرسل سمحت ل" سيسرو" بتبادل الرسائل الشخصية والاخوانيات الخشنة خلال العالم الروماني.

رسائله مثل رسائل الكثير من الكتاب اللاحقين، تبدو لأول وهلة غير تقليدية ومكتوبة ببراعة. رسائل (شيشرون) بقدر ما تدعم شهرته فهي إعلان لذكاء (سيسرو) الخطيب.

فإذا كان الكاتب المشابه يبدو أنه يستوحيه بدون اصطناع فان نثره محسوب باحتراف لكي يمتع، يغري أو يخيف.

يقول الدادائيون " حينما يبصق الفنان فان ذلك فن " وحينما يكتب غراهام غرين رسالة فإنها ليست أي شيء آخر سوى أنها أقل أو (أكثر) من أعماله.

وللتصديق أن تلك الرسائل تنزع إلى أن ترينا ما كان يحبه حقا مع إهمال عدم استقراريته وفي أي حاله لكي يكون متضمنا التقريب وليس المخادعة فان هذا عمل الروائي عادة.

ذلك ما قيل في رواية " البورتريه" لجون سنجر " أيها العريف انك لا تستطيع أن ترى الرجل في الصورة المرسومة له ". كان غراهام غرين مثل الكثير من الأشياء لكن لم يكن أحد يفكر أساسا، ما لم يكن انكليزيا، أن " أنجلز، تيربلمنت انجلز " كان ناقدا فرنسيا يتحسر على المديح.

في سيرة غرين الذاتية " طرق الهرب " الصادرة عام ١٩٨٠ إشارات. سافر غرين كما لو أنه يريد أن يتحرر من ظله على الرغم من أنه سمح للصيقه نورمان شيري أن يتتبع رحلاته والذي اختير فيما بعد ككاتب لجزء صغير من سيرته لأنه نظم مع "كويري"

" ضد بطل حالة الاحتراق" و/ أو بسبب كرسي الأستاذية في سان انطونيو في تكساس.

نقطة البدء في رحلات غرين ما قبل الحرب في مكسيكو والذي وضعه في (طرق الفوضى) في ذلك الوصف اللاذع للبلد الذي جاءه لكي يمقت " حتى دمار مدينة بلانكو والذي تركه بلا اهتمام).

يعترف المؤلف بأنه يعرف القليل من الاسبانية. في بداية النفوذ والمجد، المغترب السيد تينج يتفاعل مع البهجة المضجرة لسماع التكلم باللغة الانكليزية.

على الرغم من أن غراهام غرين عاش لعدة سنوات في فرنسا لكن محرره يقول بأنه لم تكن له سيطرة كبيرة على اللغة الفرنسية . وقد كانت طلاقتها الرسمية تستعمل في كتابه "شير ميتر" يفتتح برسالة إلى اندريه مالرو " لا نستشهد به هنا " يشجب به المحاكمة السرية لهنري اليج في الجزائر وطبعت في اللوموند في ،حزيران ١٩٦٠أتراها حررت ثانويا بواسطة نحويين محليين؟

إنها بالتأكيد مثل على قدرة غرين على القتال، القتال الجيد خصوصا حينما يتصرف الأجانب بشكل غير جيد وفي كتيبه الأخير المسهب توقف كأميل زولا. وهو بالطبع لم يتهم أحدا مطلقا، فالجناية على أية حال، في التصرف أسوأ من الأمريكان،على الرغم من أن كاثرين ولستون امرأة أمريكية اسمها المدلل " كافرن " كانت حبه الكبير.

استكانته نوعا ما في عشرة حروف " بالطبع كتبت بواسطة شيري لكنها طبعت هنا " حينما كان يأمل الزواج منها، الإزعاج المؤلم، لكنه يفتقد النغمات المحببة فا لجاز لم يكن أبدا أسلوبه.

مثل صورة ألن بينت في " فتى فرجينيا قبل الثورة الأمريكية " كان غرين دائما رجل انكليزي مخطئ. مع كل ضياعه الغريب وتجربة رفقة السؤ. فقد كان يعول على سحر الطبقة الوسطى وعجرفتها حينما كان في حاجة لسحب الطبقة أو المجموعة.

ولعه بالدكتاتوريين مثل الجنرال توريس أو فيدل كاسترو كانت جزءاً من الصلافة التي كان يتمتع بها الرجل الانكليزي من طبقة محددة أو شهرة كان لها الحق في طرق أي باب حتى التافه (بابا دوك) حاكم هاييتي كان في بعض الأحيان أكثر لطفا في وحشيته من رونالد ريغان فسوء الحظ الكبير لأولئك الذين بلا قانون أنهم لم يكونوا انكليز.

عن الهيرالدتربيون

ورشة الامبراطورية

من انماط الارتياب

تأليف: كريغ كراندين
ترجمة: عبد علي سلمان

ان كان ثمة أمر يشترك فيه اليمين المتطرف مع اليسار المتطرف فانه سيكون الشعور بالاضطهاد. فكلا الفريقين السياسيين يريان ان هناك مؤامرة كبيرة ضدهما في الجانب المعادي.ويتوصل كتاب ورشة الامبراطورية - امريكا اللاتينية والولايات المتحدة وصعود الامبريالية الجديدة - الى نتيجة مفادها ان امريكا اللاتينية كانت ارضية اختبار للامبريالية الامريكية طوال فترة ال ٢٥٠ عاما السابقة.ويرى المؤرخ كراندين ان ما حدث هناك كان تمارين اختبار لما يجري الآن في الشرق الاوسط.

وخلال عمله لاثبات وجهة نظره فان المؤلف لايجد ابطالا سوى المؤامرات،وان المساعدات الوطنية لاجل الديمقراطية وبيت الحرية جزء من المؤامرة ويدخل ضمن ذلك الرئيس السابق بيل كلنتون لانه ﷺ آمن بان هيمنة اقتصاديات السوق والعسكرتاريا الامريكية هما الحل لكل البلايا في نصف الكرة الارضية الآخر ﷺ ونتيجة لذلك فان ادارة كلنتون كانت مجرد جسر بين الوطنية الجديدة في عهد ريغان وبين الامبريالية الثورية لجورج دبليو بوش.

وفي سعيه للبحث عن المجرمين فان كراندين يصبح مضللا بصورة واضحة،او على الاقل يقع في اخطاء حقيقية يفترض بمن يدرس تاريخ امريكا اللاتينية في جامعة نيويورك ان لايقع فيها.فعلى سبيل المثال يصف الجيش السلفادوري والقلة الحاكمة بانهما عنف مناف للطبيعة. لكنه يضيف ﷺان الحل لتلك الازمة على ما يرى روبرت وايت السفير الخاص لرونالد ريغن كان منذرا بالشؤم: يجب تدمير البلد بصورة كاملة.،وتحطيم الاقتصاد وان تكون البطالة ضخمة وان يتم " تطهير " ٣٠٠ او ٤٠٠ أو ٥٠٠ ألف شخص ﷺ.لكن المؤلف لايعطينا تلميحا عما كانت فكرة السفير الذي كان معينا اصلا من قبل الرئيس كارتر عن هذا الطرح.والاسوأ من ذلك ان المؤرخ لايذكر ان السفير وايت قد ابعد بعد اسبوعين فقط من تدشين ريغن لمهامه الرئاسية،وسبب الابعاد ان السفير كان يؤمن ان العنف ليس الجواب.

والشركات ضالعة كذلك في مؤامرات كراندين.ولكنه مرة أخرى يلجأ الى تشويه كبير ليحكم مسألته،فهو يؤكد ان المقاولين الخاصين الامريكان نصحوا الحكومة البيروفية لاسقاط طائرة،تحولت من طائرة تحمل المخدرات الى طائرة تقل مبشرين امريكيين.

لكن مقالة هيرالد ميامي التي استشهد بها لتوجيه اتهامه ذكرت فقط ﷺان المقاولين ساعدوا باستهداف الطائرة عن طريق الخطأ ﷺ وفي الحقيقة فان المقاولين طلبوا من المقاتلة البيروفية ايقاف اطلاق النار،لكن البيروفيين اسقطوها على اية حال.

وكان يمكن للمؤلف ان يخدم طروحاته بصورة افضل لو كان ذا طموح اقل واقل ايديولوجية.فلقد غطى المؤرخ مساحة تاريخية واسعة من دون ترتيب زمني او تماسك في الموضوع.وامضى كثيرا من وقته وهو يلوم الراسمالية على ما يحدث في العالم من فظاعات،مما يترك انطباعا بان الامريكان اللاتين لايتحملون مسؤولية الحالة التي آلت اليها المنطقة.

وقد بين المؤرخ كراندين وجهة نظره بصورة ناجحة عندما حصر نفسه ليوضح ان امريكا الوسطى الثمانينيات كانت ارضية اختبار لما يجري في العراق اليوم.والبعض من المسؤولين الذين ينفذون الاوامر دون ان يكلفوا انفسهم عناء التفكير امثال ايليوت ابرامس واوتو ريج اللذين برزا الى واجهة الادارتين.وكانت عملياتهما في التضليل مقدمة لبروز كارين هوفز ﷺلو كنا نهتم للرأي العام في الخارج ولو بصورة عرضية ما كنا لنضعها في موقع المسؤولية في الدبلوماسية العامة، ولكنها ممتازة اذا كانت مهمتها الضخ الاعلامي الداخلي ﷺ.

ويكرس كراندين مزيدا من الوقت ليوضح لنا ان فرق الموت التي ساندناها في امريكا الوسطى سابقا قمنا باستنساخها في العراق الان. وهناك توازٍ مفيد بين حالتين تستحقان المزيد من الانتباه الحذر بصورة تفوق ما اعطاه الكاتب.والحالتان: كيف تم اختراع نجاح الولايات المتحدة في امريكا الوسطى لانها اساسية في نجاح الرئاسة الريغانية.

وسيكون من النافع ان نعرف كيف ان الاعتذار مستقبلا عما قام به الرئيس الحالي

سيتطلب تشويه الوقائع في العراق لاثبات ان الامر كان شيئا آخر غير كونه اسوأ رئيس في تاريخنا كله.

ع / مجلة الخدمات الخارجية

كونداليزا رايس.. حياة امريكية

عرض: روبرت داليك
ترجمة: فضيلة يزل

ان كُتاب التاريخ المعاصر يشبهون الرجل الذي ضغط أنفه على المرآة كي يرى جسمه كله، وقد حذر ارنولد توينبي من ذلك. الآن ومهما تكن المحددات، فالكتب التي تتحدث عن موظفي المناصب البارزة أمر لا يمكن مقاومته، فهي محكومة بشكل جزئي بشهية العامة النهمة للحديث عن الشخصيات العامة واهتماماتها.

الأهم من ذلك، ان مسودات التاريخ هذه أشياء ثمينة لا يمكن الأستغناء عنها بالنسبة لمؤرخي المستقبل. فهي لا تتمسك بإعادة التصنيف الفعال لصانعي السياسة فقط بل أيضاً تثبت أسلوب وروحية العصر، والتي غالباً ما يفقدها مؤرخو العصر، وعادة في عقود تالية، يتم الكتابة عنها. الحقيقة، لكُتاب المستقبل المنفعة الكبيرة في توفر سجلات يسلط عليها الضوء بعد مرور الزمن وتضاءل اهمية نقاط الحساسية او الحراجة. لكن اعادة التنظيم المبكرة لهذه السجلات تبقى نقاط بدء اساسية لفهم الماضي.

السيرة التي كتبتها اليزابيث بوميلر عن كوندليزا رايس كانت موضوعاً رائعاً في الصميم. فمراسلة صحيفة نيويورك تايمز (اليزابيث بوميلر) التي غطت اخبار البيت الأبيض من عام ٢٠٠١ الى ٢٠٠٦، اعتمدت على ١٠ مقابلات اجرتها مع رايس و١٥٠ مقابلة مع اشخاص آخرين، بضمنهم؛ بعض الموظفين حالين وسابقين غير معروفين، لإعطاء صورة واضحة عن اول امرأة سوداء في الدولة تتولى منصب وزيرة الخارجية.

ما يميز كتاب بوميلر عن الدراسات الأولية الأخرى عن ادارة بوش وممثليها الرئيسيين هو تغيبها لإصبع الإتهام او الهجوم العنيف على شخصية كتابها. فالسيرة التي كتبتها بوميلر كانت عادلة بشكل ثير الشكوك وهذا أغلب ما يمكن ملاحظته في أسلوب معركتها الأنفة الذكر. في ترجمة حياة رايس التي

كتبتها بوميلر لم تكن رايس بطلة ولم تكن وغدة بل كانت أمراة طموح لها انجازاتها كما لها نقاط ضعفها التي تحدثت عنها. "كان من الواضح جداً، من التحولات العديدة لرايس ان إيديولوجيتها الحقيقية لم تكن المثالية او الواقعية او الدفاع عن معاقل الحرية، بل على الرغم من ذلك انها كانت تعرض مبادئها في جميع هذه الأتجاهات" إذ كتبت بوميلر " ان إيديولوجيتها الحقيقية كانت النجاح".

رفضت بوميلر ان تقدم أي احكام قاطعة عن انجاز وعمل رايس. فهي معجبة بنشأتها الغريبة من الطفولة في الخمسينيات حيث كانت معزولة عن المجتمع بحكم سياسة التمييز العنصري في ألباما حتى تسنمها أعلى المناصب التي لم تصل اليها أي أمرأة امريكية . افريقية. لكن بوميلر فهمت مكانة رايس في التاريخ التي ستعتمد كثيراً على سجلها في ادارة بوش. "فخلال ١٨شهراً امضتها في الأدارة" كتبت بوميلر عند انهاء الكتاب:" مازال الوقت مبكراً للتوصل الى نتائج نهائية". وعلى الرغم من ذلك، وان كانت بوميلر حذرة بوعيها الذاتي بشأن الإدلاء بسجل رايس، فالكتاب يقدم معلومات وافرة للقراء لكي يضعوا استنتاجاتهم الخاصة. ان السنوات الست والنصف من تاريخ تعاون بوش ورايس كانت كافية بالنسبة للمعلقين ليتوصلوا الى تحليل أشمل من الاستنتاجات المؤقتة.

وبوميلر تقول لو ان جورج دبليو بوش ورايس تمكنا من تحقيق الأستقرار في الشرق الأوسط بين الأسرائليين والفلسطينين ووضع نهاية لبرنامج كوريا الشمالية النووي، ذلك سيمنحهما امكانية إدعاء النجاح الذي سيحسن بشكل مهم سمعتهما التاريخية.

لكن الواضح في هذا التقييم هو دراسة اخفاقات السياسة الخارجية التي اربكت رئاسة بوش. حتى وان نجحت رايس والرئيس في تحقيق نوع من استقرار السلام بين اسرائيل وفلسطين التي راوغت به كل الإدارات السابقة خلال الستون سنة السابقة ومحاولة ترويض النظام الشيوعي في كوريا شمالية. وهذا يدعو للشك، اذ ان هذه النتائج كافية لتجنب ما يراه الجميع على انه اخفاقات للإدارة في العراق. ان سجل رايس هنا بوصفها مستشارة الأمن القومي ووزيرة الخارجية سيضعف بالتأكيد موقفها التاريخي. وقد اخبر بوميلر دبلوماسي اوربي كان صديقاً لرايس بان " رايس تعرف جيداً ان لم تفعل شيئاً من اجل الشرق الأوسط، "فهي ستكون العراق" (اي سيحل بها ما حل بالعراق).

على الرغم من ان الجزء الأكبر من اللوم بشأن الأخفاقات في العراق سيقع على عاتق بوش ونائب الرئيس دك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد ومدير الأستخبارات جورج تينيت والمحافظين الجدد بول وولفوتز وريتشارد بيرل ودوغلاس فيث وبول بريمير رئيس سلطة الأئتلاف المؤقتة. فاعادة بناء مقدمة بوميلر للحرب تصف مساهمات رايس في القرار.

عند بداية الغزو في آذار ٢٠٠٣، كانت رايس في بداية ٢٠٠٠، قد نشرت مقالة عن الشؤون الخارجية انتقدت بشدة " الدافع الأخلاقي لنشر الديمقراطية الأمريكية" لإدارة كلنتون، إذ انها تحولت الى محامي عام نشيط لإسقاط صدام حسين، الذي حاولت ان تصوره على انه ينوي الحصول على الأسلحة النووية التي يمكن ان تقوده الى "إمطارها" فوق الولايات المتحدة.

كتبت بوميلر: ان "البعض من اصدقاء رايس" اصابهم الذهول من انها بدت في الواقع تؤمن بحجة بوش في الأيام الأخيرة من تنامي الحرب ان تحرير العراق يمكن ان ينشر الحرية في الشرق الأوسط. "ورايس تؤمن أيضاً" ان مرحلة ما بعد الحرب ستشبه الأحتلال الناجح لألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وسيكون ممكناً نشر بذور الديمقراطية في عراق محطم". أما رايس كانت تعرف أقل ما ينبغي عن تاريخ المانيا ما قبل وبعد عام ١٩٤٥، او انها كانت منجرفة وراء تفائل كاذب.

سيتم مقارنة رايس حتماً بمستشاري الأمن القومي ووزراء الخارجية السابقين، وبشكل خاص بهنري كيسنجر. ومن خلال الحكم من مقالة بوميلر، فان رايس تشبه كيسنجر فهي منساقة من خلال طموحها للحصول على مكانة اعلى من كونها منساقة وراء الوفاء للوقائع والأحداث الدولية. ان ولاء كيسنجر للرئيس ريتشارد نيكسون وولاء رايس لبوش جعلاهما ناشطين سياسيين يتملقان رؤسائهم الخاصيين بقدر ما كانو منفصليين عن محللي السياسة الخارجية الذين يخدمون الصالح الوطني.

أخيراً، سيفهم كتاب بوميلر ليس فقط على انه مناقشة لدور رايس في تشكيل احدى عشرات الإدارة في الشؤون الخارجية لكن أيضاً بوصفه حكاية تحذيرية عن الفجوة بين المعينين في الوظائف الرئاسية الطموحين وانعدام رغبتهم في قول الحقيقة للسلطة.